



مطهر الأشموري

## الإخوان والإرهاب من المهد إلى اللحد!

الثورة تصل في واقع مصر إلى ذروة يحس بها كل من يعيش في مصر أو يعيش هذا الواقع فالإخوان والرئيس الإخواني مرسى كأنما هم لا يعيشون واقع مصر أو لا علاقة به، حيث تجمعوا بأستاذ القاهرة ليعلن فيه ومنه «مرسى» قطع علاقات مصر بسوريا ويعلم الجهاد في سوريا.

وفي حين الرئيس السوري بشار الأسد والنظام يكسب في واقع سوريا كصراع وكشعبية ويفاوض المعارضة في «جنيف2» فإن «مرسى» الإخوان بات كما سلفه «مبارك» نزيل السجن قرابة الشهور التسعة ويحاكم في عدة قضايا.

### عودة «الإصلاح» إلى الساحات لمواجهة الرئيس والجيش

تنفيذ هذه الخطة، وذلك ما بات يحاصر «أوباما» ويضغط عليه منذ سقوط الإخوان بمصر؟ الإخوان بالمقابل ليست مشكلتهم مشكلة وعي أو عدم وعي في هذه المحورية ولكن مشكلتهم باتت ما في صفقاتهم الأمريكية في التحضير لمحطة 2011م من واقعية ووعي أو انعدام الواقعية والوعي.

فإذا أمريكا تجبر من خلال ثقلي مصر والسعودية على محاربة الإرهاب من أرضية ما قبل محطة 2011م فحين يصبح ذلك هو الواقع الذي يحاصر الإخوان في اليمن أو أي بلد فإنه لم يعد أمامهم إلا أحد أو كلا خيارين وهو العودة إلى خطاب

من تكتيك منفرد ربطاً بتفعيل محطة 2011م، والذي فاجأها وكان غير متوقع هو السقوط المدوي للإخوان في مصر. وأردوغان تركيا لم يظهر أو يتعامل بهذه المستيريا منذ مجيئه للحكم إلا بعد الثورة الشعبية المصرية غير المسبوقة في التاريخ البشري ضد الإخوان.

الأرضية الاستخباراتية في علاقة الإخوان والتنظيم الدولي بأمريكا والغرب كان وراء القبض على زعيم الأكراد (أوجلان) من قبل المخابرات الأمريكية وتسليمه لحكومة أردوغان، فكيف لأمريكا أن تتعامل مع صفقات سرية مع أطراف الإخوان وكيف ستبرر تكاليف باهظة تحملتها



ومسحها. والحرب ضد الإرهاب منذ أحداث سبتمبر 2001م مثلت الأمر الواقع الذي أرادته أمريكا في المنطقة وأرادت من خلال محطة 2011م تطوير وإكمال هذا الأمر.

مصر والسعودية ومن خلال تفعيل محطة 2011م بانعكاساتها وتطوراتها وضعا أمريكا أمام الأمر الواقع للمنطقة ووفق المفهوم والتعريف الأمريكي للإرهاب..

فأمريكا منذ 2001م كانت في التعامل مع الأنظمة ترى وتؤكد إرهاب الجماعات الإخوانية، ولكن بعض الأنظمة كانت تطلب تأجيل مواجهة الإرهاب الإخواني أو استهدافه بسقف في إطار استهداف القاعدة وبعبارته من إرهاب القاعدة. ولذلك فإن أمريكا أخوتت محطة 2011م أو خصصتها للإخوان لأن ذلك سيجعلها أن تحارب الإرهاب بالإخوان بسقف وفاعلية أفضل من تموضع الأنظمة السابقة، كما أنه يجعل مواجهة إرهاب الإخوان كأنظمة أفضل وأفضلية إن تطلب الأمر ذلك.

هذا التفعيل الأمريكي يمثل دماراً للشعوب وتدميراً لواقعها لمدى بعيد، ولذلك فالسعودية ومصر قررنا قيادة المنطقة من الحقيقة الأهم للإرهاب والاستحقاق الذي بات الأهم للحرب ضد الإرهاب، ولا تصدقوا الشائعات و«ولوات» الإخوانية فأمريكا لا تستطيع في هذا الجانب عمل شيء، لأنها حقيقة تعرفها وظلت تعترف بها كبداهة. أمريكا في وضع محرج فيما كانت سارت فيه

الإخوان في مصر كانت حاجتهم الحيوية الالتفات لواقع مصر وإرادة الشعب المصري بدلا من استمرار أدوار من محطة أمريكية 2011م.

الإخوان في اليمن ظلت أولويتهم تفويض الإرهابيين إلى سوريا. في الوقت الذي يتصاعد التهور ضد هم في واقع اليمن كسحب بتسارع كبير..

وحيث وصلت الثورة ضد الإخوان في الواقع إلى الذروة فهم عادوا إلى الشارع ليعيدوا خطاب وشعارات محطة 2011م والتي تجاوزها الواقع والزمن.

فهم خرجوا ليعلنوا للشعب أنهم لم يعودوا مع الاتفاق السياسي كمبادرة خليجية وقرار دولي ولم يعودوا مع الوفاق والرئيس التوافقي المنتخب، وبالتالي فإنه إما يتحول الرئيس التوافقي المنتخب والدولة والجيش إلى أدوات طيعة تنفذ أوامر الإخوان لتصفية أي خصوم لهم وإلا فالإخوان سيحرقون ويدمرون اليمن، وهو ذات تهديد الإخوان لمصر.

الطريقة الغامضة في وفاة أو تصفية أهم رجل استخباراتي مصري «عمر سليمان» مرتبط أصلاً بأسرار الحرب ضد الإرهاب كمتراكم ومتطور، وأمريكا من خلال تفعيل محطة 2011م إذا هي استهدفت ما هو أكثر أو أيعد من الحاكم فهي استهدفت ذاكرة الأنظمة الأمنية السياسية وبين الأهم فيها ومنها خلفية وخفايا الحرب ضد الإرهاب فيما هو حقيقي منها وما هي مسرحه وألعاب تكتيكية لخدمة مشاريع أمريكا في المنطقة وفي العالم.

ولذا فانضمام السعودية والخليج لاعتبار الإخوان جماعات إرهابية تحديداً هو تفعيل للذاكرة ومتراكم المعلومات التي أرادت أمريكا تصفيتها

## الإصلاح.. السلطة مقابل السلام

تعرض مخارج الحوار الوطني للتسويق والرفعة والتعطيل من قبل القوى التي أدمنت على تحويل الاتفاقيات إلى مكاسب حزبية، والعمل على تجيير التسويات لصالحها، وإفراغها من غاياتها والانحراف بأهدافها الوطنية، لأنها في الأساس ليس لديها غايات نبيلة، ولا تنطلق من مشروع وطني مقبول قد تلتقي عنده جميع الأطراف، وإنما من مشروعها الخاص وطموحاتها المغمورة حول غاية رئيسية هي السيطرة على السلطة، وبالتأكيد أدواتها في ذلك متعددة ومتوزعة على جميع المستويات (المؤسسة العسكرية والأمنية - المرتزقة من المسلمين القبليين) ..



محمد علي عناش

ها هو الإصلاح في هذه المرحلة التي تعتبر مرحلة تنفيذ مخارج مؤتمر الحوار الوطني، يمارس هوايته في التعطيل والإرباك وممارسة الضغوط وفرض الشروط لتكثيف المرحلة بما يتماشى مع أهدافه ويولي طموحاته لتحقيق المزيد من المكاسب والضغط على الرئيس هادي للزج بالجيش في حروب عبثية مع الحوثيين، هذا ما تؤكد الحملة الإعلامية الشرسة على الرئيس هادي في معظم المواقع التابعة للإصلاح، والتي تتزامن مع تصاعد وتيرة الهجمات الإرهابية لتنظيم القاعدة وبشكل يومي على المواقع والنقاط العسكرية والأمنية.

عن تنفيذ الاتفاقيات والمماطلة في تنفيذ المبادرات والقرارات والعمل بكل الوسائل على فرض أمر واقع بممارسة الضغوطات والمسيرات والتصعيد الإعلامي، فطوال ثلاث سنوات من الأزمة يعمل على يقا، الإجراء، مبلدة بغيوم التوتر، ساداً كل المناقذ للحلول الجادة والافتراج، منحرفاً بكل المراحل والملاحظات التي تتقارب فيها الحلول ووجهات النظر، في نفس الوقت الذي يطلق فيه العنان لوزر أنه في الحكومة لممارسة الفساد والإقصاء، ومنح الاعفاءات الضريبية وتمديد المناقصات المشبوهة والمخالفة للوائح والقوانين المالية.

هذه القوى الطامحة في السلطة وبالذات الإصلاح كانت تدرك جيداً منذ البداية، أن الوصول للسلطة ليس سهلاً، فقد حاولت أن تدفع بالأزمة باتجاه النموذج الليبي أو السوري، لكنها وجدت أن هذا التحاور ومغامرة كلفتها باهظة قد تصل إلى الغاء وجودها السياسي والتنظيمي خاصة بعد أن خاضت تجارب مصغرة في الحصة وأرعب وتعر.. كما أنها لم تستجب للخيار الديمقراطي والعودة إلى انتخابات مبكرة كحل ديمقراطي للأزمة، حيث عارضت بقوة هذه العودة لدرارها أنها خاسرة وأن الاحتكام للصندوق لن يمكنها من الوصول للسلطة، ومن جانب آخر سوف تفضح نفسها وتكشف حجم شعبيتها المتدنية، وهي التي طالما تكلمت باسم الشعب وثورة الشعب، باختزال أن الشعب هم الذين في الساحات ولم يتبق إلا البلاط والبقايا فلول النظام السابق، لذا لم تخجل وسائلها الإعلامية وأبواقها من مراسلي القنوات الفضائية «الجزيرة، العربية، ال (بي بي سي) عندما قالوا إن ساحاتهم تكثفت بثمانية ملايين تائر في شحنة سياسية وإعلامية بلها، وحمقاء، تكشف حجم الاستهبال والتضليل والسقوط المهني الذي مورس لتسويق الأهداف والطموحات والغايات اللاوطنية التي تجلت لاحقاً بوضوح عبر ممارستهم السيئة في حكومة الوفاق الوطني، هذه القوى الطامحة في السلطة وجدت نفسها أنه لا مفر من الجلوس إلى طاولة الحوار والقبول بالتسوية السياسية والتوقيع على المبادرة الخليجية والتي جاءت استجابة للدعوات والمبادرات التي دعا إليها مراراً الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام.

بالطبع كان هذا الخيار هو الخيار الأفضل والأفضل لحل الأزمة اليمنية وتحقيق الانتقال السلمي للسلطة على قاعدة لا غالب ولا مغلوب وبما يجنب اليمن ويلات الصراعات والمغامرات الكارثية، لذا حظيت هذه المبادرة بإشادة ومباركة دولية وبارتياح شعبي كبير.

حتى في التسويات والمبادرات وانتقال الأزمة إلى مسار آخر، ظل هدف السلطة هو الشغل الشاغل للإصلاح، ولكن بنفس طويل وعبر التمكن التدريجي من ابتلاع مؤسسات الدولة وممارسة الإقصاء والاستبعاد، واختراق المؤسسات العسكرية والأمنية وتفكيكها، وتشكيل جيش مواز عبر التجنيد الحزبي وتشكيل الميليشيات المسلحة.

ومن المؤكد أن طريقة الإصلاح في تمرير أهدافه هي التنصل

## متى.. ستعود؟!!



أحمد مهدي سالم

لا فرق بين تكبيرة الإحرام،

وبين صرخة الإحرام،

وشهقة الإحرام،

ونزة الإحرام،

دبت، في جسمي الإحرام

يمر العام تلو العام،

وأنت غائبة يا رمزي (1)

أبلغ شاهد على زماننا المخزي،

ولحن الويل التي تغزي،

وتوزع صكوك الأوهام

\*\*\*

متى ستعود؟!!

ترد الروح..

وتبلسم فؤادي المجروح،

وتعقب في شاري، الأنسام.

آخر الكلام

توحى -حمام الموت أوسط صبيتي

فله كيف اختار واسطة العقد

ابن الرومي

\* (1) رمزي: الابن العشري الأوسط لكاتب النص الذي اصطاده، فكاراً، الفؤاد، واخطفوه، روحاً، قبل عامين.